مجلة دراسات حول الجزائر والعالم

دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم

مج 3، العدد التاسع،مارس/ آذار **2018** **ردمد/2507-7341**

الإيداع القانوني/268-2016

•بحوث و دراسات

– تحديات نجاح تطبيق مبادئ الحوكمة في الجامعة الجزائرية ، **عبد المالك بولشفار**

– الجهود الجزائرية للتعاون الامني في منطقة الساحل الإفريقي : المغزى والأبعاد ، **سعيد خطاوي**

– التوجهات الاستراتيجية للعلاقات السعودية– اليمنية بعد 2011، **دنيا لحمر**

– ملامح الحكامة الاجتماعية في المنظومة التشريعية الموريتانية ، **العم أبو بكر**

– متطلبات ومداخل إصلاح البرلمان المغربي ، **عبد الدين بن عمراوي**

– المنطق الجيوسياسي النقدي : تحليل الخطابات الجيوسياسية التركية تجاه الشرق الأوسط ، **عبد المالك محزم**

– إشكالية إنتقال الكفاءات عبر الاجيال في اطار تخطيط المناوبة (بالفرنسية) . **قريم كريمة إسمهان ، زوجة جعوط ، إشراف الدكتور/مداغ محمد الشريف**

– مازق هوياتي : بين الغربة (الهجرة) و العودة الى الاصل (بالفرنسية) ، **غنية منصور**

- **وجهات نظر**
- **ترجمات**
- **قراءات في الكتب والرسائل الجامعية**

مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم

مجلة دراسات حول الجزائر والعالم

دورية علمية تعنى بقضايا الجزائر و العالم
الاقتصادية، السياسية، القانونية والحضارية

مدير التحرير: أ.د. الطاهر بن خرف الله.
رئيس التحرير: أ.د. سالم برقوق.
نائب رئيس التحرير: د. حسام الدين بوعيسى.
د.نوفل لعمارة (عن الشرق)
مراسلو المجلة: د. سعد الدين بوطبال (عن الغرب).
د. سعيدات حاج عيسى (عن الجنوب).
د.حمزة.ح (عن أوروبا –فرنسا).
العلاقات العامة: د. يوسف براهيمي.

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د.المرحوم إحدادن زهير، برفيسور بجامعة الجزائر، سابقا.(عضو شرفي)
أ.د. احسن جاب الله بلقاسم، برفيسور بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة، الجزائر
أ.د. محمد أكلي قزو، بروفيسور بجامعة البليدة 2 – الجزائر.
أ.د. حسين قادري، بروفيسور بجامعة باتنة – الجزائر.
أ.د. محمد الشريف إلمان، بروفيسور بالمدرسة العليا للتجارة – الجزائر.
أ.د. مي العبد الله، بروفيسور بالجامعة اللبنانية – لبنان.
أ. د. ميشيل روقالسكي، مدير مجلة **بحوث دولية** – فرنسا.

هيئة التحكيم

تختار بصفة سرية من أساتذة وخبراء ذوي الكفاءة العالية في مجال الموضوع المعني بالتحكيم ، من داخل الجزائر أو من خارجها . تقترحهم إدارة التحرير أو أي عضو من أعضاء الهيئة العلمية الإستشارية . أما الطلبة الدكاترة (نظام LMD) فينصح بمرافقتهم من قبل مشرفيهم كما هو جاري العمل به في البلدان الأخرى

شروط أولية لنشر المقال

1) يحرَّر المقال بخط (بنط16) .

2) ألاّ يتجاوز المقال 30 صفحة مكتوب (ببنط 16) وألاّ يقلّ عن 10 صفحات .

3) توضع الهوامش في آخر المقال .

4) يرفق بالمقال ملخص بالعربية وملخص بلغة أجنبية ، والعكس عند تحرير المقال بلغة أجنبية(إجبارياً) ويفضل أن يكون بالإنجليزية .

5) يرفق بالمقال سيرة ذاتية موجزة يركّز فيها على :

-الإسم واللقب باللغتين (عربية ، فرنسية) ؛

-رقم الهاتف والبريد الإلكتروني ؛

-الوظيفة ومكانها ؛

6) لا تنشر المقالات التي سبق وأن نشرت

7) يلتزم الكاتب بكل ما يقدَّم له للتصحيح إن طُلب منه ذلك ، أو إجراء أي تعديل جزئي أو كلي .

8) لا ينشر المقال قبل شهر (1) من إرساله واستيفاء كافة الشروط ولا تتجاوز مدة نشره ثلاثة أشهر من تاريخ إرساله ، كما يعلم الكاتب بقبول نشره من عدمه .

لجميع المراسلات

مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم – طاكسيج.كوم –
25 أ شارع عبزيو، الدويرة – الجزائرالعاصمة
هـ/فاكس/Tel/Fax/023.32.85.25
النقال/Mobil/0676.58.71.22
البريد الالكتروني : Email :fikrwamoujtamaa@hotmail.fr
www.CREAM-dz.com
تكون المراسلات الكتابية وبصفة مؤقتة إلى مدير التحرير
ص.ب/30 بن عكنون – الجزائر

الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبّر إلاّ عن رأي كاتبها

مجلة دراسات حول الجزائر والعالم

دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم

مج 2، العدد الثامن/ ديسمبر/كانون الأول 2017 ردمد/2507-7341

- تداعيات الإقتصاد الريعي على الامن الوطني في الجزائر، علي مجالدي
- القائم بالاتصال في النشرة الاخبارية الرئيسية للقناة التلفزيونية الارضية الجزائرية، عدلان زروق
- أهمية ودور الاتصال في الوقاية من حوادث المرور بالجزائر – دراسة إستطلاعية على عينة من مواطني الجزائر العاصمة–، عبد السلام شكركر
- تكنولوجيات المعلومات والاتصالات وفاعليتها في تحسين ادارة العلاقات العامة في المؤسسة، فيروز بحامد
- الإتجاهات البحثية في علوم الاعلام و الاتصال في الجزائر – كلية علوم الاعلام والاتصال نموذجا، رشيدة بيشبيش
- تأثير الدراما التلفزيونية على قيم الشباب الجزائري – المسلسلات التركية نموذجا –، سهام ممو
- تعليم الاهالي بـ: اتوغليس خلال المرحلة الاستعمارية – حالة سكان قرى تينبدار–بجاية– (بالفرنسية)، زهوة ايدير
- سير وفعالية السياسة النقدية في الجزائر اثناء مرحلة فائض السيولة(بالفرنسية)، عودية كهينة – نايت محمد–

مركز البحوث و الدراسات حول الجزائر و العالم

المحتويـــات	صفحة
تقديـــم	**07**
بحوث و دراســات	**09**
– تحديات نجاح تطبيق مبادئ الحوكمة في الجامعة الجزائرية ، عبد المالك بولشفار	**11**
– الجهود الجزائرية للتعاون الامني في منطقة الساحل الإفريقي :المغزى والأبعاد ، سعيد خطاوي	**27**
– التوجهات الاستراتيجية للعلاقات السعودية–اليمنية بعد 2011 ، دنيا لحمر	**47**
– ملامح الحكامة الاجتماعية في المنظومة التشريعية الموريتانية ، العم أبو بكر	**55**
– متطلبات ومداخل إصلاح البرلمان المغربي ، عبد الدين بن عمراوي	**67**
– المنطق الجيوسياسي النقدي : تحليل الخطابات الجيوسياسية التركية تجاه الشرق الأوسط ، عبد المالك محزم	**89**
– إشكالية انتقال الكفاءات عبر الاجيال في اطار تخطيط المناوبة (بالفرنسية) ، قريم كريمة اسمهان ، زوجة جعوط ، إشراف الدكتور/مداغ محمد الشريف	**109**
– مازق هوياتي : بين الغربة (الهجرة) و العودة الى الاصل (بالفرنسية) ، غنية منصور	**110**
– المشكلات الأمنية في غرب افريقيا ، بدر الدين لعيفاوي	**111**
– إستخدامات الطائرة من دون طيار في الحرب اللاتماثلية – إسرائيل أنموذجا– ، أسامة سليخ	**129**
– عسكرة أمن الطاقة للولايات المتحدة الأمريكية ، عبد الجليل بعاسو	**141**
– الامن الطاقوي العالمي بين الصراع من أجل النفوذ و التعاون الدولي ، كمال وحيون	**167**
– السمات الثقافية للمجتمع بتطبيق النموذج الرباعي لـ.جيرت هوفستيد (Geert hofstede) وأثرها على الثقافة التنظيمية (منظور مقارن) ، فريدة بوطاجين	**183**
– التنمية الريفية بين معطيات الواقع العلمي و تحديات المستقبل ، نوال بن قلوش	**207**
– العلاقات المدنية–العسكرية في الجزائر : –فترة الرئيس بوتفليقة (1999–2019)نموذجا ، محمد دخوش	**215**
– إشكالية التشريع الاعلامي في ظل وسائط الاتصال الحديثة – الصحافة الالكترونية نموذجا– ، فاطمة الزهرة قرموش	**233**
– الطبقة السياسية في الجزائر :النشأة و التطور ، بن عيسي الشيخ	**255**
– الطاقات المتجددة في الجزائر :بين الطموحات و الواقع ، لطفي خياري	**269**

283	– العملية الانتخابية كآلية للتحول الديمقراطي في المغرب العربي – حالة تونس– ، إبتسام أوعشرين
297	– العراق بين الفدرالية و الكنفدرالية ، عادل بن عمر
309	– تحليل عناصر قوة الدولة الاقليمية –دراسة حالة إيران ، عبد الرحمن خنوش
331	–الامن القومي الروسي من بوريس يلتسن الى فلاديمير بوتين : – قراءة في المدركات و مصادر التهديدات– ، كريمة بارش
347	– توجهات السياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الاوروبي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بين الاطلسية و الاوراسية ، إبراهيم بولمكاحل
377	– دعائم الاتصال في الادارة المحلية البلدية ، سيدعلي جنان
403	– مكانة حرية الإنسان ضمن إتفاقيات حقوق الإنسان ، الطاهر زخمي
421	– الإرهاب في نظرية العنف السياسي - دراسة حالة الجزائر - ، عصام شلابي
431	– الصحافة الإلكترونية في الجزائر و إشكالية التمويل – صحيفة الخبر الالكترونية نموذجا– ، رفيقة بن عيشوبة
459	**وجهات نظر**
461	التواصل السياسي في ظل الحملات الانتخابية ، يمينة منخرفيس
477	**قراءات في الكتب والرسائل الجامعية**
479	– إفريقيا الممكن : تحديات الصعود ، (عرض / كليلي نالي (clelie nallet) نقله من الفرنسية / الطاهر بن خرف الله
481	– الحرب ، الجيوش و الاتصال ، (عرض /ريمي هميز (rémy henez) نقله من الفرنسية / يوسف براهيمي
483	**شخصيات علمية و/ أو فكرية**
485	– قامة الدراسات الإعلامية ، زهير إحدادن : يغادرنا على عجل! إعداد/ فاروق بن خرف الله
493	**إصدارات جديدة**

تقديم

يتضمّن هذا العدد جملة من الدراسات والبحوث تمس مختلف مجالات العلوم السياسية، الإقتصادية، القانونية والحضارية، بالعربية والفرنسية والإنجليزية حيث نجد مثلا :

في باب « **بحوث ودراسات** » : دراسة بعنوان - تحديات نجاح تطبيق مبادئ الحوكمة في الجامعة الجزائرية للاستاذ عبد المالك بولشفار، أما الجهود الجزائرية للتعاون الامني في منطقة الساحل فقد كانت للأستاذ سعيد خطاوي. وكان موضوع التوجهات الاستراتيجية للعلاقات السعودية-اليمنية بعد 2011، للأستاذة دنيا لحمر. بينما موضوع ملامح الحكامة الاجتماعية في المنظومة التشريعية الموريتانية فقد كتبه العم أبو بكر. و متطلبات ومداخل إصلاح البرلمان المغربي فقد كتبه عبد الدين بن عمراوي. والمنطق الجيوسياسي النقدي: تحليل الخطابات الجيوسياسية التركية تجاه الشرق الأوسط كان للأستاذ عبد المالك محزم.

موضوع "إشكالية إنتقال الكفاءات عبر الاجيال في اطار تخطيط المناوبة، (بالفرنسية)"، فقد كتبته قريم كريمة إسمهان، زوجة جعوط إشراف، الدكتور/مداغ محمد الشريف. وموضوع مازق هوياتي : بين الغربة (الهجرة) و العودة الى الاصل (بالفرنسية) كتبته غنية منصور وكان موضوع المشكلات الأمنية في غرب إفريقيا للأستاذ، بدر الدين لعيفاوي في حين إستخدامات الطائرة من دون طيار في الحرب اللاتماثلية - إسرائيل أنموذجا- كان للأستاذ أسامة سليخ . وعسكرة أمن الطاقة للولايات المتحدة الأمريكية للأستاذ عبد الجليل بعاسو والأمن الطاقوي العالمي بين الصراع من اجل النفوذ و التعاون الدولي للاستاذ كمال وحيون، أمّا السمات الثقافية للمجتمع بتطبيق النموذج الرباع لـ.جيرت هوفستيد (Geert hofstede) و أثرها على الثقافة التنظيمية (منظور مقارن) فكان للاستاذة فريدة بوطاجين.

التنمية الريفية بين معطيات الواقع العلمي و تحدديات المستقبل كان للأستاذة نوال بن قلوش. العلاقات المدنية-العسكرية في الجزائر : -فترة الرئيس بوتفليقة (1999-2019) نموذجا- كان للأستاذ محمد دخوش، وإشكالية التشريع الاعلامي في ظل وسائط الاتصال الحديثة –الصحافة الالكترونية نموذجا- فقد حررته فاطمة الزهرة قرموش.

الطبقة السياسية في الجزائر : النشاة والتطور للأستاذ بن عيسي الشيخ، والطاقات المتجددة في الجزائر : بين الطموحات و الواقع للأستاذ لطفي خياري.

العملية الإنتخابية كالية للتحول الديمقراطي في المغرب العربي – حالة تونس- للأستاذة إبتسام اوعشرين. والعراق بين الفدرالية والكنفدرالية فكان للاستاذ عادل بن عمر. وتحليل عناصر قوة الدولة الاقليمية –دراسة حالة ايران كان للأستاذ عبد الرحمن خنوش.

والأمن القومي الروسي من بوريس يلتسن الى فلاديمير بوتين : – قراءة في المدركات ومصادر التهديدات– للأستاذة كريمة بارش ، **أمّا** توجهات السياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الاوروبي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بين الاطلسية والأوراسية فقد كان للأستاذ إبراهيم بولمكاحل ، **ودعائم** الإتصال في الادارة المحلية البلدية للدكتور سيدعلي جنان .

الطاهر زخمي كتب عن مكانة حرية الإنسان ضمن إتفاقيات حقوق الإنسان ، . **أمّا** الأستاذ عصام شلابي فقد كتب عن الإرهاب في نظرية العنف السياسي - دراسة حالة الجزائر - ، والصحافة الالكترونية في الجزائر و إشكالية التمويل – صحيفة الخبر الالكترونية نموذجا–كان للأستاذة رفيقة بن عيشوبة

وفي باب « **وجهات نظر** »: تناولت الأستاذة يمينة منخرفيس موضوع التواصل السياسي أثناء الحملات الإنتخابية .

وفي باب « **قراءات في الكتب والرسائل الجامعية** »: نقل من الفرنسية كل الأستاذ الدكتور الطاهر بن خرف الله و الدكتور يوسف براهيمي عرضين يتعلق الاول بافريقيا والثاني بعلاقة الاتصال بالحرب و الجيوش .

وفي باب « **شخصيات علمية و/أو فكرية** » : إستعرض الأستاذ فاروق بن خرف الله ، حياة ومناقب المغفور له الأستاذ الدكتور زهير إحدادن رحمة الله عليه .

كما أنّ في العدد و كالمعتاد « **إصدارات جديد** »

بـــحـــوث

ودراســـات

في العدد السّابق

- تداعيات الاقتصاد الريعي على الامن الوطني في الجزائر ، علي مجالدي
- القائم بالاتصال في النشرة الاخبارية الرئيسية للقناة التلفزيونية الارضية الجزائرية ، عدلان زروق
- أهمية و دور الاتصال في الوقاية من حوادث المرور بالجزائر –دراسة استطلاعية على عينة من مواطني الجزائر العاصمة– عبد السلام شكركر
- تكنولوجيات المعلومات و الاتصالات و فاعليتها في تحسين ادارة العلاقات العامة في المؤسسة ، فيروز بحامد
- الاتجاهات البحثية في علوم الاعلام و الاتصال في الجزائر -كلية علوم الاعلام و الاتصال نموذجا- ، رشيدة بشبيش
- تاثير الدراما التلفزيونية على قيم الشباب الجزائري -المسلسلات التركية نموذجا- ، سهام مو
- تعليم الاهالي بـ: اتوغليس خلال المرحلة الاستعمارية – حالة سكان قرى تينبدار–بجاية– (بالفرنسية) ، زهوة إيدير
- سير وفعالية السياسة النقدية في الجزائر اثناء مرحلة فائض السيولة (بالفرنسية) ، عودية كهينة–نايت محمد–
- العلاقات اليمنية– الامريكية : أبعاد أمنية وإقتصادية ملتبسة ، قاسم سعيد قاسم القدسي
- أزمة اللاجئين في افريقيا–الاسباب و الاثار– ، عائشة بوعشيبة
- دور العامل الديني في السياسة الخارجية التركية ، مريم مولاهم
- المصالح الصينية في الساحل الافريقي بين استراتيجيات التنافس الدولي و تداعيات إنعدام الاستقرار الأمني ، أسماء رسولي
- مقاربة القوة الذكية كاستراتيجية اداء للقوى الكبرى–دراسة حالة فرنسا– ، فاطمة بيرم
- السياسة الروسية في منطقة المتوسط بعد الازمة السورية ، جعفر عدالة
- الاستراتيجية الامريكية للحرب على الارهاب : المبادئ و الاهداف ، محمد رفيق لعايب
- توظيف التاريخ في السنما العالمية ، نادية موسلي
- النقاش الليبيرالي للامن البيئي ، أسماء درغوم
- المراجعات السياسية التركية على ضوء التطورات الاقليمية ، خولة جغبلو
- الحتميات الجيوسياسية للتدخلات العسكرية ، كريم تودرت
- الدعاية الاعلامية الامريكية والراي العام –دراسة لحالة حرب الخليج الثالثة (2003) ، فريد عيشوش
- شروط واستراتجيات اكتساب القراءة عند الطفل الناطق باللغة العربية ، سميحة دليل
- دور المقاربة السّيميولوجيّة (L'Approche Sémiologique) في تحليل الرّسائل الاتصالية الكاريكاتوريّة : – قراءة نقدية – ، سيدعلي جنان
- تحديات السياسات العامة الاقتصادية في الدول النامية في ظل النظام الاقتصادي العالمي الجديد ، زكية رانجة
- دور مراكز البحث والتفكير في هندسة السياسة الخارجية الأمريكية ، نبيل ديب
- العلاقات التركية –الروسية بين جدلية التقارب والتنافر ، بيسان مصطفى موسى
- مفهوم التنمية الاقتصادية و النمو : خلفية نظرية ، أحمد مكي

التنمية الريفية بين معطيات الواقع العملي وتحديات المستقبل

أ. نوال بن قلوش (*)

ملخص

نجاعة البرامج التنموية يقتضي الأخذ بعين الاعتبار تنمية مختلف الأوساط الحضرية والريفية بشكل متوازن يقضي على التفاوت الجهوي في مستويات التنمية بين الأقاليم. وهو بدوره ما يتطلب الإدارة الكفوءة للموارد الطبيعية على اعتبار القطاع الريفي يمثّل بديل اقتصادي هام.

الكلمات المفتاحية: التنمية الريفية، الموارد الطبيعية، البديل الاقتصادي، الفقر

مقـــــدمة

يعبّر مفهوم التنمية عن ذلك المفهوم النمطي الّذي ينطوي على العديد من الأحكام، وذلك على اعتبار أنّ التنمية هي تلك العملية المستمّرة، والمتواصلة، والتراكمية، الّتي تحمل في طياتها تلبية الحاجيات الإنسانية بأقلّ التكاليف وأسرع وسيلة ممكنة وبأفضل جودة. وقد تعدّدت وتنّوعت أبعاد التنمية وتشعّبت، ومن بينها التنمية المحلية الّتي تعبّر عن تلك العملية الرامية لإعادة تشكيل كافة هياكل المجتمع بشكل يتيح استخدام الموارد المحلية الاقتصادية والبشرية لبناء القاعدة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية للمجتمع[1]. هذه الأخيرة بدورها تباينت أشكالها ومظاهرها بين تنمية وطنية مستدامة، حضرية، ريفية، سياحية، غير أنّ الحلقة الأهم من جملة حلقات التنمية المحلية تتمثّل في التنمية الريفية (Le developpment rural)،

هذا الوسط الّذي إن أحسن استغلال مؤهلاته الاقتصادية أعطى ذلك دفعا لمختلف البرامج التنموية المحلية باعتبار أنّه يتحوّل إلى مصدر هام للموارد البيئية، خصوصا في ظلّ سيادة التوجه التقليدي لمفهوم التنمية الريفية القاضي بأنّ هذه الأخيرة تتمثّل في كيفية معالجة المشاكل الّتي يعاني منها القطاع الفلاحي فقط وإشكالية إستغلال الأراضي الزراعية.

*) طالبة دكتوراه بكلية الحقوق والعلوم السياسية، **جامعة وهران2**-الجزائر

لقد أثبتت العديد من التجارب أهمية التنمية الريفية كبديل أو بالأحرى توجه تنموي إستراتيجي لا يتوقّف على معالجة مشاكل الوسط الزراعي، بل يتعدّاه إلى معالجة مختلف المشاكل الّتي يعاني منها الوسط الريفي من تخفيض للفقر عن طريق خلق فرص عمل جديدة، والرجوع إلى استغلال الأراضي الزراعية، الاهتمام بمسألة التعليم والصحّة والهياكل القاعدية، وقضايا البيئة. وهذه كلّها مؤشرات التنمية الريفية المتكاملة. غير أنّ الإشكال يكمن في كيفية الاستخدام الأمثل والعقلاني للموارد البيئية المتواجدة على مستوى الوسط الريفي؟ وما السبيل إلى تفعيل الآليات الكفيلة بإنعاش التنمية الريفية وإعطائها دفعا؟ وللبحث عن إجابة موضوعية لهذه الإشكاليات لا بدّ من التنقيب عن خلفيات ظهور مفهوم التنمية الريفية وعرض تعريف موضوعي لهذا المفهوم.

أولا. مفهوم التنمية الريفية

تعدّ التنمية الريفية تلك العملية الّتي من شأنها تحسين نوعية الحياة والرفاهية الاقتصادية للنّاس الّذين يعيشون في مناطق معزولة نسبيا وقليلة السكّان[2]. وبصيغة أخرى يقصد بالتنمية الريفية حسن استثمار الأراضي والمساحات الزراعية وكافة الموارد من أجل إشباع الحاجات الأساسية لسكّان المناطق الريفية[3].

حسب ما ورد في تقرير التنمية الريفية لعام 2016 فانّ التنمية الريفية هي عبارة عن عملية تحسين الفرص والرفاه للسكّان الريفيين، فهي عملية تغيير يطرأ على خصائص المجتمعات الريفية. إضافة إلى التنمية الزراعية فإنّها تنطوي على التنمية البشرية وعلى أهداف اجتماعية وبيئية، ولا تقتصر على الأهداف الاقتصادية فقط. ولذلك فانّ التنمية الريفية تشمل الصحّة، والتعليم، والخدمات الاجتماعية الأخرى. كما أنّها تستخدم نهجا متعدد القطاعات لتعزيز الزراعة واستخراج المعادن، والسياحة، والترقية، والصناعات التحويلية المتخصصة[4].

التنمية الريفية بمثابة حركة للتغيير الارتقائي الجذري المستمّر والمخطط في بناء ومهام الأجهزة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية الريفية. وذلك من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والمادية والبشرية لتحقيق العدالة التوزيعية للمردودات التنموية المتزايدة من الرخاء الاقتصادي والرفاه الاجتماعي[5]. فهي غاية إنسانية مفادها تلبية احتياجات الإنسان بأقلّ تكلفة وأسرع وسيلة ممكنة، وبأفضل جودة. وهو ما يؤكد على إمكانية تحقيق تنمية مستدامة بدون تنمية ريفية شمولية، خصوصا وأنّ(75٪) من فقراء العالم يعيشون في الوسط الريفي[6]. وعليه يتطلّب معالجة مسألة الفقر بشكل مستدام ودائم تمكين فقراء الريف عن طريق إشراكهم في عملية التنمية لتوظيف كامل إمكاناتهم الاجتماعية والاقتصادية. هذا من جهة ومن

جهة أخرى بالموازاة مع إشكالية الفقر، فانّه لا يخفى أنّ الزراعة وسبل العيش الريفية الأخرى لا تزال مسؤولة عن أكثر من (30٪) من العمالة عالميا، وأكثر من(38٪) في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل[7]، فضلا عن كون قطاع الأغذية والزراعة مصدر رئيسي لفرص العمل.

كلّها معطيات أو مؤشرات عملية دفعت بصنّاع القرار ومتخذّيه بالتركيز على **التحول الريفي الشمولي**[8]، كإستراتيجية عمل جديدة لبلوغ التنمية المستدامة بجميع أبعادها. وفيما يلي رسم تخطيطي يوضّح طبيعة العلاقة بين التنمية الريفية والتحول الريفي الشمولي.

رسم تخطيطي (رقم01) يوضّح طبيعة العلاقة بين التنمية الريفية والتحول الريفي الشمولي

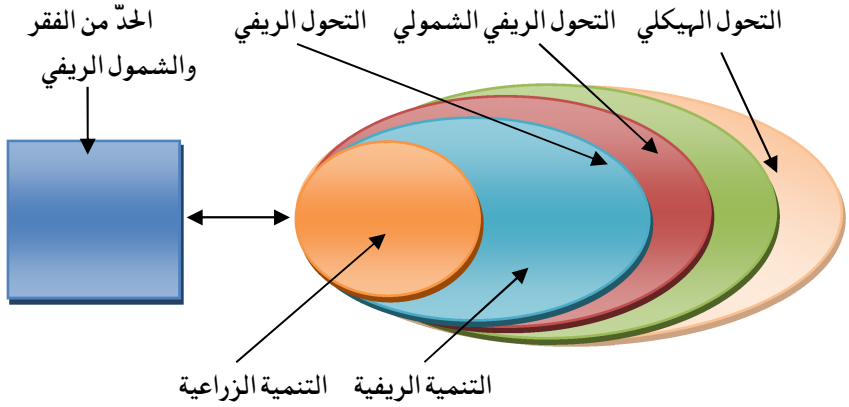

المصدر: تقرير التنمية الريفية لعام 2016.

على العموم تصبو التنمية الريفية إلى بلوغ جملة من الأهداف نذكر أهمّها[9]:

1. القضاء على الفقر بكل أشكاله وتوفير الأمن الغذائي بالموازاة مع تعزيز الزراعة المستدامة.
2. ضمان التعليم الجّيد المنصف والشامل للجميع، وكذا تعزيز فرص التعليم.
3. ضمان توافر المياه(تحقيق الأمن المائي، أي حدّ الكفاية من المياه) وكذا خدمات الصرف الصحّي.
4. تعزيز النمّو الاقتصادي المطرد والشامل والمستدام.
5. ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
6. حماية النظم الايكولوجية البرّية وترشيد عملية استخدام الموارد البيئية، مع ضرورة إرفاق ذلك بالإدارة الجّيدة للغابات، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي.

بطبيعة الحال لخطّة التنمية الريفية مجموعة من الركائز أو الأركان أو الشروط حتّى يمكن بلوغ الأهداف المبرمجة أثناء إعداد ورسم السياسات التنموية المحلية، حيث يمكن حصر هذه الأركان أو الركائز أو المقوّمات في كل من :

1) **الزيادة المضطردة في الانتاج**[10] : أي الزيادة المستمّرة في الناتج المحلي الإجمالي، فضلا عن الزيادة في متوسط إنتاج الفرد الواحد، أي الدخل السنوي الحقيقي للفرد.

2) **كفاءة الموارد البشرية وكذا الأطر القانونية والتقنية** باعتبارها آليات إدارة البرنامج التنموي.

3) **فعّالية القدرة التوزيعية للدولة أو الحكومة** : أي وجوب توزيع سلطوي عادل للقيم والموارد في المجتمع، وعدالة توزيع الدخل، تكافؤ الفرص بالشكل الّذي يضمن القضاء على الفوارق الطبيعية، أي القضاء على الفجوة بين الشرائح المجتمعية.

4) **فعالية المبادرة المحلية** : بمعنى ضرورة المشاركة الفاعلة للمجتمع المحلي في عملية بلورة البرامج التنموية المحلية، وهو ما يعكس فعّالية وقوّة مبادرة المجتمع المحلّي، حيث ترتبط المشاركة بطبيعة الحال بالدور الفاعل لمنظمّات المجتمع المدني والأحزاب السياسية.

5) **اعتماد الدراسات الميدانية**[11] : جمع البيانات بشكل دوري لأجل التمكّن من قياس التغيّرات الطارئة على البرامج التنموية وهي حيّز التنفيذ.

6) تمويل التنمية الريفية من موازنة الدولة والموارد المحلية[12].

7) تفعيل دور الدولة في مجال التنمية الريفية.

8) دعم دور الهيئات الأهلية في التنمية الريفية.

9) وجود المؤسسات الديمقراطية والتمثيل الجهوي للسكّان على اعتبار أنّه يعدّ شرطا أساسيا في مسار التنمية[13].

ثانيا. إرهاصات تبلور مفهوم التنمية الريفية

تعود أولى بوادر تبلور مفهوم التنمية الريفية على المستوى الدولي عام 1974 وذلك بمبادرة المنظمّة العالمية للأغذية والزراعة (FAO)، الّتي أكدّت على ضرورة دمج المسائل الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية في السياسات والبرامج التنموية[14]. لينعقد بعد ذلك **مؤتمر قمّة الأرض عام 1992** حيث خصص الفصل الرابع من جدول أعمال القرن الواحد والعشرون للدراسة البرامج اللّازمة لتشجيع التنمية الزراعية والريفية المستدامة[15]. لتكلل هذه المبادرات بإصدار البنك العالمي للإنشاء والتعمير (BIRD) عام 2002 وثيقة خاصة بالتنمية الريفية بعنوان :

"(Reaching The rural Poor : A word Bank Rural Dévelopement strategy) والّتي تحدّد كيفية بناء إستراتيجية التنمية الريفية[16].

في نفس السياق نشير إلى الدور الفاعل لكل من صندوق النقد الدولي (FMI) ومنظمّة التجارة العالمية (OMC) حيث تمّ التأكيد على ضرورة تخفيض الفقر في الأرياف، بحكم أنّ حوالي (75٪) من فقراء العالم يعيشون في المناطق الريفية لأنّهم الأقلّ حظّا في مجال الخدمات الاجتماعية كالنظافة الصحيّة، المياه الصالحة للشرب، الصحة العامة والتعليم الابتدائي، فضلا عن كون نصف اليد العاملة في البلدان النامية وما يقارب(¾) القوى العاملة في البلدان النامية منخفضة الدخل، إذ ترتبط الزراعة بعلاقة قوّية بالقطاع الريفي[17].

فيما يخص **تجربة الجزائر** في مجال النهوض بالوسط الريفي، وذلك من خلال معالجة مختلف المشاكل الّتي يعاني منها الوسط سواء تآكل الهياكل القاعدية من غياب للمرافق الصحيّة، والتربوية، غياب قنوات الصرف الصحّي، والمياه الصالحة للشرب (غياب حدّ الكفاية من المياه)، المواصلات،...فانّ الدولة عمدت إلى بلورة الإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة عام 2006، [18] والّتي تعود إرهاصاتها إلى عام 2003 حيث عرضت أسسها على مجلس الحكومة، لتطرح كإستراتيجية عام 2004. وذلك بطبيعة الحال بعد رصد مرحلة تجريبية من سنة 2003_2005، أضفت إلى طرق ومناهج نجاعة الإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية[19]. وتتويجا لهذه الجهود تمّت الصياغة النهائية للإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية، والّتي جسّدت البداية الفعلية لسياسة التنمية الريفية.

ترمي الإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية إلى ترقية وإعادة إحياء المناطق الريفية عن طريق النشاطات الاقتصادية وتثمين الموارد الطبيعية والبشرية مع الأخذ في الحسبان تنوع الوضعيات ونقاط القوّة والقدرات الخاصة بكل إقليم، حيث تمحورت حول مجموعة من الأسس[20]:

1. تحسين ظروف المعيشة لسكّان الأرياف.
2. تدعيم الانسجام الاجتماعي الإقليمي.
3. حماية المحيط الطبيعي وتثمين الموروث الطبيعي الثقافي والمعرفي الريفي.
4. خلق أطر فعلية للمشاركة الشعبية على المستوى المحلي، عن طريق توفير الشروط اللّازمة لنشأة مجموعات مرافقة للتنمية الريفية تكون بمثابة فضاء لطرح انشغالات المواطنين وسكّان الأرياف.

يتطلّب تطبيق الإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية توفر وسائل لأجل الإنعاش في المجال الريفي، حيث يمكن الإشارة عند هذا المستوى إلى برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي،

والّذي يندرج في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية (PNDA) [21] ، والّذي يتمحور حول مجموعة من النشاطات الموجّهة لدعم المؤسسات والأنشطة الإنتاجية الفلاحية ، الريّ ، النقل ، المنشآت ، وتحسين المستوى المعيشي ، وكذا التنمية وتنمية الموارد البشرية[22] . وفيما يخصّ المخططات الّتي انطوى عليها برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي (المخطط الثلاثي من 2001_2003/ 2005_2009) ، أو برنامج توطيد النمّو الاقتصادي أو ما يعرف بالبرنامج التكميلي للإنعاش الاقتصادي 2010_2015 ، والّذي خصّ قطاع الفلاحة (تعزيز طاقات الغرف الفلاحية ، تحسين نتائج المستثمرات من خلال التكوين والإرشاد) ، والساحة والصناعة التقليدية (حثّ الجماعات المحلية على ضرورة تثمين مؤهلاتها سواء الثقافية ، أو الموارد المائية (بناء السدود وحفر الآبار وكذا تجهيز المحاجر المائية لأجل سدّ حاجات الريّ[23] .

خاتمة

التنمية في مجملها عملية هادفة إلى تغيير المجتمع نحو الأفضل ، ولكن لا تتوقّف عند إحداث تغييرات اقتصادية ، واجتماعية ، وثقافية ، ... بل تحتاج إلى التحكم في مقدار التغيّرات المزمع القيام بها بشكل يمكّن من رصد الموارد اللّازمة لذلك ، حيث تعدّ هذه الأخيرة محدّد هام لتوجهات التنمية المحلية بما فيها التنمية الريفية على اعتبار أنّها مظهر من مظاهر التنمية المحلية يوازي التنمية الحضرية .

الاهتمام بالتنمية الريفية يكرّس التوجه نحو إعطاء الدور الفاعل للاقتصاد الأخضر كعصب محرّك للفعاليات الاقتصادية ، حيث يتمحور حول الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية ممّا يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء وبالتالي عدم الإساءة إلى الثروة الطبيعية واستخدامها بعقلانية . وعليه تستلزم البرامج التنموية الخاصة بالوسط الريفي توفر المقوّمات التالية :

1 . التغيير البنائي أو البنياني .
2 . الدفعة القوّية .
3 . الإستراتيجية الملائمة .

هوامش

1) محمد حسن الدخيل، إشكالية التنمية الاقتصادية المتوازنة، مصر: منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 2009، ص19.

2) صبري محمد خليل، " التنمية الريفية فلسفتها وآليات تفعيلها"، على الموقع sabrikhalil.worpress.com/ بتاريخ 08/10/2017 على الساعة 19:25.

3) على الموقع https://www.almarsal.com/p بتاريخ 08/10/2017 على الساعة 19:38.

4) تقرير التنمية الريفية، " التنمية الريفية من أجل النمّو والحدّ من الفقر"، التنمية الريفية لعام 2016 تعزيز التحول الريفي الشمولي، تقرير الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، سبتمبر 2016، ص17.

5) محمد حسن الدخيل، مرجع سبق ذكره، ص20.

6) تقرير الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، مرجع سبق ذكره، ص19.

7) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

8) ينطوي التحول الريفي على زيادة الإنتاجية الزراعية، وزيادة الاستغلال التجاري والفوائض القابلة للتسويق، وتنويع أنماط الإنتاج وسبل العيش، كما ينطوي على توسيع فرص العمل غير الزراعية اللّائقة وفرص ريادة الأعمال، وتغطية ريفية أفضل، والحصول على الخدمات والبنية التحتية، ومزيد من فرص الوصول إلى العمليات السياسية ذات الصلّة والقدرة على التأثير عليها. يؤدي كل ذلك إلى نمّو ريفي (أكبر حجما) واسع النطاق، والى مشاهد ريفية مدارة بشكل أفضل وأكثر استدامة. في حين نجد التحول الهيكلي يعدّ سببا في النمّو الاقتصادي ونتيجة له، إذ يتضمن زيادة في معدّلات الإنتاج الزراعي والاقتصاد الحضري، وتغيّر في تركيبة الاقتصاد من هيمنة الزراعة إلى هيمنة الصناعة والخدمات، وتزايد الانخراط في التجارة الدولية، وتزايد الهجرة من الريف إلى الحضر والتحضر،. كما ينجر عن التحول الهيكلي عوامل اجتماعية، وسياسية، وثقافية، اجتماعية، وبيئية يجب إدارتها لتحقيق الاستدامة طويلة المدى.

9) صبري محمد خليل، مرجع سبق ذكره.

10) محمد رياض الغنيمي، " أركان التنمية الريفية"، ورقة بحثية مقدمة خلال ندوة حول التنمية الريفية المفهوم والتجارب والتحديات المستقبلية، القاهرة، 22 مارس 1998.

11) المرجع نفسه.

12) محمد ساكر العربي، "الفلاحة والأمن الغذائي في الجزائر"، المجلة الجزائرية للعلوم الاقتصادية والسياسية، العدد93، 2001، ص88.

13) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

14) رحمة منى ، السياسات الزراعية في البلدان العربية ، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000 ، ص257 .

15) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

16) محمد رياض الغنيمي ، مرجع سبق ذكره .

17) المرجع نفسه .

18) Omar bessaoud, la stratégie de développement rural en Algérie, ciheam,2006, option méditerranéennes, série An 71, p85_86.

19) Ibid, p87.

20) رجراج محمد وحداد محمد ، "التجديد الريفي وآثاره على التنمية المكانية المستدامة لعام الريف" ، مداخلة مقدمة خلال الملتقى الدولي حول تقسيم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظلّ العولمة ،08_09 ديسمبر 2014 .

21) المرجع نفسه .

22) محمد ساكر العربي ، مرجع سابق ذكره ، ص90 .

23) المرجع نفسه .